في الذكرى الخامسة للاحتلال الصليبي لأفغانستان
رؤيــة من الداخـــل

بمناسبة مرور خمس سنوات على الاحتلال الصليبي لأفغانستان وتولي حكومة العميل كرزاي مقاليد السلطة صورياً, هل حقق الأمريكيون مما خططوا له من غزوهم شيئاً أم أن الوضع العام في البلد يسير من سيء إلى أسوأ؟ وذلك من وجهة نظر المحللين السياسيين والعسكريين والاقتصاديين الأمريكيين أنفسهم ومن غيرهم وكذلك شهود الداخل ومراسلينا المحليين!

ومن خلال هذا التقرير المختصر نستعرض أهم التغيرات التي حدثت على الساحة الأفغانية والعوامل التي تساعد على اشتداد قوة الطالبان والدعم الشعبي المتنامي للمجاهدين الساعين لتحرير الأرض والعرض من دنس الصليبيين وأذنابهم.

<u>أولاً: المجال الأخلاقي:</u>

الإنجاز الوحيد الذي حققه الأمريكيون في أفغانستان هو انتشار الرذيلة والفحشاء في هذا البلد المسلم لأنهم يعرفون جيداً أن بسبب هذه الرذيلة يتمكنون من تحقيق أغراضهم الدنيئة فحاولوا كل المحاولات في سبيل ترويجها بين الأفغان. وذلك من خلال:-

1- إيجاد المضافات الخصوصية (Guest house).
2- استخدام المؤسسات الأجنبية واستخدام الفتيات الأفغانيات في تلك المؤسسات وخاصة التابعة للأمم المتحدة وإغرائهن بالمرتبات العالية.
3- منع الحجاب بأمر رسمي من الحكومة في الدوائر الحكومية.
4- إنشاء مراكز للتدريب على الموسيقى والرقص الغربي.
5- إيجاد مراكز تجميل النساء (Beauty Parlor) في مدينة كابل.

وقد أدى انتشار المضافات الخصوصية في كابل والتي كانت المومسات الأجنبيات يقمن بممارسة الرذيلة فيها إلى ابتلاء كثير من الشباب الأفغاني بهذه الفاحشة, ولأجل هذا قام أهالي كابل بالمظاهرات وطالبوا حكومة كرزاي بإغلاق هذه المضافات, فقامت وزارة الداخلية بإرسال هيئة للتحقيق في الأمر.

وبتاريخ 19/3/2003 صرح أحد أعضاء هذه الهيئة في حوار مع إذاعة صوت الحرية بقوله: "لم نر في هذه المضافات شيئاً يدل على أنها مضافة سوى عدة نساء أجنبيات وجدنهن نصف عاريات كن ينتظرن الزبائن على بوابة المضافة. وبعدما فضح أمر هذه

المضافات أمرت وزارة الداخلية بإغلاق التي كانت تعمل بدون أخذ ترخيص من الوزارة نفسها.

وعندما قررت الوزارة إغلاق بعض هذه المضافات جمعت منها حوالي 65 امرأة أجنبية وقبل ترحيلهن أعطت لكل واحدة منهن خماراً أفغانياً وأوصلتهن بسيارات الوزارة إلى المطار ورحلتهن إلى بلدانهن بدون أية معاقبة قانونية. وقد نشرت وسائل الإعلام ووكالة بجوات الخبرية هذا النبأ بتاريخ 22/3/2003 وهناك غير هذه المضافات بيوت دعارة معينة يعرفها الجميع يحرسها أفراد وزارة الأمن وأشهرها في منطقة "شهرنو" أمام وزارة العمل والأمور الاجتماعية, وهذا البيت كان باسم "الهوتل الصيني" والذي يشرف عليه الصينيون وكذلك المؤسسات الصينية.

والعجب أن المؤسسات الأجنبية ترتكب كل هذه الجرائم تحت غطاء الأعمال الإغاثية وخاصة تلك التابعة لمنظمة الأمم المتحدة. ويتم هذا عن طريق توظيف أجمل الفتيات في هذه المؤسسات كما يلى:

1- نشر إعلان من قبل المؤسسة لتوظيف الأفغانيات في الأفرع التابعة بها, ويوضع في الإعلان المواصفات المطلوبة لكل موظفة. مع ملاحظة ما يلي:
2- عمر الموظفة من 18-22 سنة.
3- تتحدث باللغة الإنجليزية.
4- ذات تجاوب وتعاون حسن مع بقية الموظفين.
5- استبدالهن بموظفات جدد كل ثلاثة أشهر.

وبما أن أهل كابل يعانون من ألم الفقر والبطالة لذا نرى إقبال المئات بل الآلاف من النساء على أبواب هذه المؤسسات بحثاً عن وظيفة فيها لتوفير لقمة العيش لأسرهن, وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

وفوق كل هذه الأعمال غير الأخلاقية أصدر المقر الرئاسي مرسوماً خاصاً طالب فيه جميع الجهات الجنائية والحقوقية بعدم معاقبة مرتكبي جريمة الزنا بالرضا -على حد تعبيرهم-, وكان هذا بتاريخ 23/2/2003 ولازال مفعول هذا المرسوم سارياً إلى الآن.

كل هذه العوامل كانت سبباً في تفشي الفحشاء في مدينة كابل بسرعة غير متوقعة, وخير شاهد على ذلك ما كتبه "يونس برهان" وهو أحد أبرز الكتاب الأفغان والصحفي الشهير بوكالة بجواك الخبرية وجاء فيه:

"كنت في طريقي من البيت إلى المكتب فلفت نظري حشد كبير من الناس كانوا يتفرجون على مشهد عجيب في منطقة "دهن باغ" (الحديقة النسائية) في كابل حيث كان أحد الشباب والذي كانت تظهر عليه آثار السكر من شرب الخمر في داخل سيارته التي كانت تقف على حافة الطريق العام, وهو يقبِّل صديقته شبه العارية التي كانت سكرانة أيضاً بجواره. فقلت في نفسي: هذه هي الديمقراطية الأمريكية التي يريدون تطبيقها على الشعب الأفغاني المسلم.

كما نشر أحد مواقع الانترنت بلغة البشتو بتاريخ 21/10/2006 وفي العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك, خبر قبض موظفي وزارة الداخلية على ثلاثة مجرمين كانوا يمارسون الفحشاء قبيل المغرب بنصف ساعة بمنطقة "وزير أكبر خان" التي يسكنها الأجانب والدبلوماسيون.

فخلاصة القول إن شيوع الفحشاء وترويجها في كابل وصل إلى درجة كتبت عنها الصحف الأجنبية, أن أرخص سعر لممارسة الجنس يوجد في كابل, ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ومن النتائج المترتبة على ذلك انتشار مرض الإيدز المهلك, بشكل لم يسبق له مثيل في المجتمع الأفغاني, إلا ببركة الديمقراطية الأمريكية, وقد أعلنت وزارة الصحة العامة أن عدد مصابي الإيدز في أوائل عام 2004 قد وصل إلى تسعين شخصاً, وذلك ما تم تسجيله لدى الوزارة أما غير المسجلين فإنهم أكثر من ذلك بكثير جداً.

بالإضافة إلى انتشار ولادة أولاد الزنا حيث صرحت إحدى الطبيبات العاملات في مستشفى "رابعة بلخي" للنساء والولادة بتاريخ 9/6/2004 بقولها إن نسبة ولادة الأولاد غير الشرعيين في هذه المستشفى وحدها وصلت إلى 40% من جملة المواليد.

كما أعرب موقع البي بي سي باللغة الفارسية عن أسف مسئولي منظمة الصحة العالمية تجاه تفشي مرض الإيدز بين المواطنين الأفغان لعدم معرفتهم طرق الحماية من المرض.

ثانياً: المجال الفكري:

لم يكتف الأمريكيون بما حققوه من عوامل هدم في المجال الأخلاقي بل تعدوا تلك النجاحات في المجال الفكري وبذلوا قصارى جهدهم لتدمير البنية الفكرية والعقيدة الصحيحة للشباب الأفغاني المسلم وقاموا في هذا الشأن بالأمور التالية:

1- إنشاء ثماني قنوات تلفازية في مدينة كابل وحدها, وهي التي لا يحظى إلا أقل من ربع سكانها بإمكانات المعيشة الأساسية من الماء والكهرباء والسكن وغيرها!
2- إنشاء 60 محطة إذاعية في كابل وبقية الولايات.
3- طباعة أكثر من ثلاثمائة دورية مطبوعة ما بين صحيفة يومية وأخرى أسبوعية ومجلات دورية إلخ, وذلك باللغتين الفارسية والبشتو, في بلد لا تتجاوز فيه نسبة الذين يستطيعون القراءة والكتابة 30%.
4- إنشاء أكثر من أربعين موقعاً (مقهى) للانترنت.
5- بناء أربع كنائس في أربع مدن رئيسة من أفغانستان وهذا لأول مرة في تاريخ البلد.
6- إنشاء الجامعة الأمريكية في كابل.
7- نشر المكاتب التي تقدم دورات تعلم اللغة الإنجليزية والحاسب الآلي في كل شارع من شوارع المدينة, يتلقى فيها الطلاب الدروس بصورة مختلطة الشباب مع الفتيات.
8- إتاحة المنح الدراسية للطلاب والطالبات الأفغان في الخارج بدعوى التعرف على العالم الخارجي.
9- استجلاب الأجانب تحت مسميات أساتذة ومتخصصين إلى جامعة كابل وبقية المؤسسات التعليمية لإلقاء المحاضرات وإفساد أخلاق الشباب وعقيدتهم.
10- عقد المؤتمرات لترويج الفكر الديمقراطي والحرية الإباحية بين أوساط الشعب الأفغاني.
11- استجلاب البعثات الأجنبية الصليبية التبشيرية تحت غطاء الأنشطة الإغاثية والتعليمية والرياضية والصحية.
وخير شاهد على ذلك مجيء بعثة تبشيرية من كوريا الجنوبية إلى أفغانستان بتاريخ 8/8/2006 مكونة من 1200 شاب وفتاة تتراوح أعمارهم ما بين 14-45 سنة يتحدث غالبيتهم اللغة الفارسية الفصحى, وذلك رغم المخاطر الأمنية التي تتهدد حياتهم, حيث انتشروا في القرى الأفغانية الشيعية في كابل وتحديداً منطقة "كارته سخي" ذات الأغلبية الشيعية, وكذلك منطقة "كارته آريانا" بمزار شريف, وولاية باميان الشيعية في غالبيتها, حيث دخلوا إلى بيوت الأهالي بدون إذن, وعندما دخلوا إلى بيوت بعض الأسر

السنية الموجودة في تلك المناطق اشتكوا إلى المسئولين في مزار شريف وكابل وخرجت مظاهرات حاشدة ضدهم أجبرت إدارة كرزاي العميلة على منعهم من ذلك.
وقد صرح "قيام الدين كشاف" الناطق باسم المحكمة العليا ورئيس الإفتاء فيها في حوار مع إذاعة "صوت الحرية" بتاريخ 9/8/2006 بأنه وطبقاً لشهود عيان من ثلاث ولايات فإن أعضاء البعثة كانوا يقومون بدعوة الناس إلى النصرانية ويوزعون كتبها عليهم, ولأجل ذلك اشتكيناهم, وأمر الرئيس كرزاي بإخراجهم من البلد.
أما الناطق باسم وزارة الداخلية فقد أرجع السبب في إخراجهم من أفغانستان إلى سفرهم إلى خارج كابل بدون الحصول على إذن رسمي من الوزارة! ولأجل ذلك طلبنا منهم مغادرة البلد خلال 24 ساعة!
أما قصة الأفغاني "عبد الرحمن" الذي ارتد من الإسلام إلى النصرانية وأثارت ضجة كبيرة وتدخلت فيها قوى الكفر كلها, وذلك في أوائل شهر مارس الماضي واستقر المقام به كلاجئ في إيطاليا, فهي في غنى عن الكلام عنها وعن مدى الذل والهوان الذي وصلت إليه الأمة.
فخلاصة الأمر في كل ما ذكرناه من قنوات تلفازية وجامعة أمريكية ..إلخ, كل ذلك يتم لأمرين أساسيين هما:-
1- طمس هوية المجتمع الأفغاني.
2- ترويج الفكر الصليبي الغربي في المجتمع.

<u>ثالثاً: المجال التعليمي:</u>
يبذل الأمريكيون كل جهدهم لتدمير تربية وتعليم الأجيال الناشئة, وذلك من خلال إعداد مناهج دراسية غير المنهج الإسلامي القديم الذي أعده إخصائيون وكوادر في زمن الجهاد, واستمر تدريسه خلال فترة حكم الإمارة الإسلامية, ولذا غيروا هذا المنهج الإسلامي بمنهج علماني خالص وإليكم بعض النماذج من هذا المنهج الجديد:
ففي كتاب الصف الأول من المنهج القديم كان مكتوباً:

ألف: الله. الله يَوْ دي: الله واحد. مونز دالله بندكان يــو: نحن عباد الله.
أما المنهج الجديد:
ألف: آس (حصـان) آس منـدى وهـى: الحصـان يجـري. زمـا آس خوش دي: أنا أحب الحصان.
والمنهج القديم:
تاء: توره (سيف) أحمد توره لـري: أحمـد عنـده سـيف. بـه تـوره جهاد كوي: ويجاهد بالسيف.
أما المنهج الجديد:
تاء: توب (كرة) نواب توب لري: نواب عنده كرة بـه تـوب لـوبي كرى: وهو يلعب بالكرة.
والمنهج القديم:
ج: جهاد جهاد فرض دي: الجهاد فرض نويز له كفار وسـره جهـاد كوي: نحن نجاهد الكفار.
أما المنهج الجديد:
ج: جمال دناديي ملكري دي: جمال صديق نادية.
وقد عمت هذه التغييرات جميع مراحـل التعليـم الدراسـية: الابتدائية والمتوسطة والثانوية.
كما أجروا تغييرات كثيرة جداً في مادة التاريخ حيث حـذفوا أسماء القادة الذين حاربوا الإنجليز وهزموهم, فقد كتبوا عــن "ملا متك عالم" أحد أبرز المجاهدين ضد الإنجليز أنه جاهد ضـد الإنجليـز ولكن لم يكتب عن سيرته أي شيء, ولا عدد العمليات الــتي شـارك فيها, ولا اسم الولاية التي كان يسـكنها, ولا حـتى تاريـخ ميلاده أو وفاته -رحمه الله-, وهذا نفس ما حدث مع بقية المجاهدين.
كما شمل التغيير مادة اللغات حيث كتبوا في مادة اللغة تعريفاً مفصلاً عن الإره اب وأضـراره وحـذفوا كلمـة الجهـاد والمجاهـدين مطلقاً.

<u>رابعاً: المجال القانوني والحقوقي:</u>
تم تغيير كثير من مواد الدستور الأفغاني الجديد بما يخدم الاحتلال الصليبي للبلد.

فعلى سبيل المثال ينص الدستور الأفغاني الجديد في مادته الأولى على أن أفغانستان بلد إسلامي, وأن الإسلام هو الدين الرسمي للدولة ولكن زادوا على ذلك أنه ملزم بمراعاة تنفيذ جميع مواد ميثاق الأمم المتحدة في شتى الأمور الداخلية والخارجية وحقوق الإنسان! كما نص الدستور على إباحة حرية الرأي والمعتقد لكل مواطن أفغاني, كما أتوا بتغييرات كثيرة جداً مخالفة لطبيعة الشعب الأفغاني المسلم؛ منها:

- جعلوا المذهب الجعفري (الاثنا عشري) الشيعي مذهباً رسمياً آخر بجانب المذهب الحنفي, وجعلوا لغات الأقليات الموجودة في هذا البلد مثل الأزبك والتركمان والبلوش والإيماق وغيرهم لغات رسمية في المناطق التي تقطنها تلك الأقليات وتشكل فيها الأغلبية بمعنى أن ولاية جوزجان في الشمال لغتها الرسمية هي اللغة الأزبكية, وولاية لغمان في الشرق لغتها الرسمية هو بشه ئي, وولاية نورستان في الشرق لغتها الرسمية هي النورستانية ..إلخ, مما يهدد بانشقاق تلك العرقيات وتجزئة البلد إلى دويلات صغيرة كما حدث مع تيمور الشرقية.
- وكما هو معلوم تاريخياً وجغرافياً أن غالبية السكان هم من البشتون (حوالي 60%) ولهذا كانت اللغة الرسمية الأولى لهذا البلد هي "البشتو", ولكن لأن غالبية البشتون يعارضون الاحتلال الأمريكي الصليبي لأفغانستان ويرفضون المشاركة في المجالس النيابية أو اللوياجركا وكذلك في المناصب الحكومية –إلا مجموعة من العملاء- فلذلك فإن غير البشتون يمثلون الأغلبية المطلقة في هذه المجالس التي أقرت الدستور أو التي تشرع قوانين إدارة الدولة ومن ثم يصدرون من القوانين والمواد الدستورية ما يحقق أهدافهم وطموحاتهم.
- وحتى النشيد الوطني بدلوه من اللغة الأم (البشتو) والذي كان يتحدث عن الأفغان كأمة واحدة جعلوه باللغة الفارسية, إلا أنه نظراً لاشتداد المقاومة البشتونية للاحتلال اضطروا لإعادته مرة ثانية إلى البشتو مع ذكر جميع الأقليات فيه بدلاً من أمة الأفغان.
- أما التغيير الأشد خطورة فهو إعطاء هذه الأقليات صلاحيات واسعة جداً, خاصة الشيعة الذين كانوا يحصلون على مقاعد على حسب نسبة تواجدهم, حيث لم يكن من حقهم شغل المناصب

الحكومية العليا, وما كان الواحد منهم يتخطي رتبة الملازم في الجيش الأفغاني؛ أما الآن وفي ظل الاحتلال الصليبي فقد صار كريم خليلي النائب الثاني لرئيس الجمهورية, ويحتلون ستة مقاعد وزارية بما فيها وزارة العدل, ونفس الشيء في المجالس النيابي والمحكمة العليا.

- **ويبدو أن تلك مؤامرة المقصود منها إبعاد البشتون (الأفغان) عن حكم البلد وهم الذين تولوا الدفاع عنه عبر تاريخه الطويل, بل سميت الدولة باسمهم الذي اختاره لها مؤسس أفغانستان "أحمد شاه أبدالي" (بلد الأفغان).**

<u>خامساً: المجال العمراني:</u>

يدَّعي الأمريكيون أن أفغانستان تلقت حتى الآن اثني عشر مليار (12,000,000,000) دولار كمساعدات دولية لإعادة تعمير البلد, ولكن لا نلمس أثراً لهذه المبالغ الضخمة اللهم إلا إعمار الطريق الرئيس بين كابل وقندهار والذي يبلغ طوله 480كم, وكانت حكومة الإمارة الإسلامية قد أنهت أكثر من ثلثه في وقتها, وكذلك إعمار الطريق الرئيس بين كابل وطورخم الباكستانية.

ولكن مدينة كابل التي تعتبر المركز الرئيس للتواجد الدبلوماسي والعسكري الأمريكي والصليبي مازال أكثر من ثلاثة أرباعها مدمراً, ولازالت آثار الدمار الذي خلفته النزاعات الداخلية للمنظمات المتحاربة وراح ضحيته أكثر من 60000 مدني تبدو واضحة للعيان.

أما شوارع المدينة الرئيسة والمباني الحكومية والمدارس والأماكن التاريخية والحساسة مثل قصر "دار الأمان" الشهير وتبة "تاج بيك" وقصر "جهلستون" والمصانع.... فلا زالت على حالها حيث تعشش فيها الحشرات ورائحة الموت.

وأما ما يرى من مباني فاخرة جديدة في المدينة فهو ما بناه أمراء الحرب خاصة مسئولى التحالف الشمالي أمثال فهيم وقانوني وعبد الله عبد الله ومن على شاكلتهم على أراضي الدولة المغتصبة أو تعود ملكيتها لعامة الناس استولوا عليها بالقوة.

وهذا حال كابل التي يتواجد فيها أكثر من 4000 مؤسسة عمرانيــة وإغاثيــة أجنبيــة وأفغانيــة, عــدا عــن وزارة الإعمــار والإسكان ووزارة الفوائد العامة ووزارة توسيع القــرى وغيرهــا من الوزارات ذات الصلة.

فكل ما يأتي باسم التعميـر يـوزع بيـن مسـئولى هـذه المؤسسات وبين مساعديهم مــن الأجـانب ولا يسـتفيد الشـعب منها شيئاً, بل ترجع غالبية هذه الأموال إلـى جيـوب الأمريكييـن عن طريق الرشـوة مـن مسـئولى المؤسسـات غيـر الحكوميـة (NGOs), ناهيـك عـن افتقـاد العاصـمة للكهربـاء والمـاء الصـالح للاستهلاك الآدمي والطرق والمواصـلات وغيرهـا مـن المرافـق والبنى التحتية الأساسية!

<u>سادساً: المجال الأمني:</u>

أما في المجال الأمني فحدث ولا حرج, حيث يعم النهب والسرقة والقتل, والاختطاف من أجل الفدية, وغصب ممتلكات المواطنين الضعفاء من قبـل أمـراء الحـرب وأتبـاعهم, وانـدلاع المعارك بين الفئات المسلحة المتنـاحرة سـابقاً فـي كـل أنحـاء أفغانستان, وخيـر شـاهد علـى ذلـك مـا نشـرته وسـائل الإعلام العالمي والمحلـي وخاصـة إذاعـة صـوت الحريـة ووكالـة بـزواك الخبريـة بتاريـخ 13/8/2006 عـن كـثرة حـوادث الاختطـاف فـي ولايتي كابل وفراه وبقية الولايات الأفغانية, مما أدى إلى خروج المظاهرات فـي ولايـة فـراه احتجاجـاً علـى تـورط المسـئولين الحكـوميين فــي قضــايا الاختطــاف, وهــذا لأن أمــراء الحــرب السابقين تعودوا على هذه الأمـور ونـذكر فيمـا يلـي أمثلـة حيـة لبعض صور الظلم الواقع علـى المـواطنين الفقـراء فـي مدينـة كابل.

قام وزير الدفاع السابق الجنرال والزعيم الحالي للتحالف الشمالي بغصب أراض واسـعة فـي منطقـة "شـيربور" بـالقرب من منطقة وزير أكبر خان, وكانت هـذه الأرض مربوطـة بـوزارة الدفاع وذلك بحجة بناء بيت خاص لعائلة القائد العسكري الهالــك للتحالف الشمالي "أحمد شـاه مسـعود", وقـد بنـى بجـانب هـذا البيت وبنفس الأرض المغتصبة كل من قانوني وفهيم وعبد الله

ومائة وثلاثة عشر شخصاً آخرين من عناصر التحالف؛ حيث هدموا بيوت السكان الأصليين في تلك المنطقة بحجة تأمين الأمن لبيوت مسئولى التحالف, وقد اشتكى الأهالي لرئاسة الجمهورية وبقية المسئولين في المحكمة العليا, ولكن دون فائدة لأن رئيس المحكمة العليا "فضل هادي شنواري" قد بنى بيتاً له في نفس المنطقة.

وقد تناولت الخبر كل وسائل الإعلام, وانتقدت لجنة حماية حقوق الإنسان الأفغانية هذا العمل وطالبت بمحاكمة هؤلاء المجرمين ولكن هيهات!.

يقول سيد أنور -وهو أستاذ جامعة ومن سكان ولاية بروان (شمال كابل)- إن مجموعة من المسلحين اختطفت أخي الذي يبلغ من العمر تسع سنوات وطالبوا بفدية مقدارها 200000 دولار لإطلاق سراحه, وبعد محاولات كثيرة تمكنَّا من إقناعهم بإطلاق سراحه مقابل نفس المبلغ ولكن بالروبية الأفغانية بدلاً من الدولار (4000 دولار تقريباً).

وحسب روايات شهود عيان من العاصمة كابل فإن هناك فرقاً خاصة مدعومة من قبل الأمريكيين تقوم بخطف الأطفال والرجال لأجل أن يضطر الناس لمراجعة الأمريكيين ليستردوا ذويهم عن طريقهم ليثبتوا للأفغان أنهم هم المتنفذون في البلد وليست حكومة كرزاي العميلة.

<u>سابعاً: المجال الإداري:</u>

لا يوجد في أفغانستان شيء اسمه "إدارة" حيث تعم الفوضى كل الدوائر الحكومية والمكاتب الرسمية, وانتشر الفساد والسرقة والرشوة بصورة نادرة جداً, ولا يخلو من هذه الفوضى حتى المكتب الرئاسي أو مكتب الموظف العادي, وخير شاهد على ذلك ما قاله المدَّعي العام "عبد الجبار ثابت" -وهو أحد الأعضاء البارزين في الحزب الإسلامي "حكمتيار"- في حوار له مع قناة "طلوع" الأفغانية بتاريخ 28/10/2006 من أنه لا يمكن القضاء على الفساد المستشري في كل الدوائر الحكومية إلا بتغيير جميع العاملين في هذه الدوائر!

وأضاف قائلاً: "الآن يوجد اختلاس في وزارة الاتصالات وثلاث وزارات أخرى بمقدار 16 مليون دولار أمريكي".

وكان المدَّعي العام قد قام بزيارة تفقدية للولايات الشمالية منها ولاية مزار شريف بتاريخ 16/10/2006 حيث قام بعزل رئيس بلدية المدينة لأنه كان متهماً بسرقة أموال الحكومة وكذلك غصب أراضي الدولة, إلا أن محافظ الولاية "عطا محمد نور" دافع عن رئيس بلديته وأبقاه في منصبه, وقد اتهم المدَّعي العام محافظ الولاية بأنه شريك لرئيس البلدية في الجريمة ووصل الأمر إلى حد التشاجر بينهما, وقد رد محافظ الولاية بأن المدَّعي العام جاء إلى ولايات الشمال من أجل التخريب, وأجرى لقاءً تلفازياً مع قناة طلوع بتاريخ 29/10/2006 انتقد فيه عمل المدعي العام واتهمه بضعف الإدارة, وقال: "إن كرزاي لا يستطيع عزلي لأن عشيرتي ورجالي في الشمال سيدافعون عني!".

كما قام المدَّعي العام بعزل رئيس بلدية هرات بتهمة سرقة ثلاث مليارات (3,000,000,000) روبية أفغانية (حوالي 60 مليون دولار أمريكي), فما كان من محافظ الولاية "سيد حسين أنوري" الشيعي إلا الدفاع عن رئيس بلديته المدعو "مجددي", كما هدد "صبغة الله مجددي" رئيس مجلس الشيوخ بالاستقالة من منصبه إذا قام كرزاي بعزل رئيس البلدية لأنه أحد أقربائه, وقد دار نقاش تلفازي طويل بين المدعي العام وبين والي هرات الشيعي وبين رئيس البلدية ورئيس مجلس الشيوخ وكل واحد فيهم كان يدافع عن موقفه, وانفضح كل واحد منهم أمام الشعب على القنوات التلفازية ووسائل الإعلام المختلفة.

ونتيجة لذلك انقلبت الأمور على المدَّعي العام واتهم بأنه يعمل بإشارة وإيحاء من الآخرين المعارضين, واضطر للسفر إلى لندن ليخلص نفسه من هذه المشاكل!

من ناحية أخرى أعلنت قناة "آريانا" التلفازية بتاريخ 8/11/2006 أن أحد الأفراد التابعين لمسئول مديرية "خان آباد" بولاية كندز قام بمبادلة بنت أفغانية عمرها 13 سنة بكلب لشخص آخر, وقد قامت أم الفتاة وبقية أفراد أسرتها بتقديم الشكوى لمسئول الولاية -المدعو المهندس عمر- الذي لم يفعل لهم شيئاً, ووصلت هذه القصة إلى وسائل الإعلام العالمية

ومسئولى لجان حقوق الإنسان في الولاية وغيرها, ولكن بـدون أي حل!

كما تم القبض في خلال ستة أيام فقط على ستة من كبار المسئولين في وزارة العدل والمحكمة العليا والادعاء العام فـي العاصمة كابل بسبب تلقيهـم الرشـاوى مـن النـاس, ومـع ذلـك أطلق سراحهم ولم يتم تأديبهم أو محاكمتهم.

ونختم بما أذاعته القنوات الأفغانية من وقوع 12 حادثة خطف في خلال أقل من أسبوع في ولايتي كابـل وبـروان ومـن جملـة المختطَفيـن أبنـاء مسـئولين فـي الإدارة الحكوميـة ومسـئولين فـي البنـوك ولكـن لا أحـد يقـوم بتسـليم الجنـاة للقـانون, ولهـذا لـم يعـد أحـد يراجـع المسـئولين فـي الـدوائر الحكومية لا في كابل ولا غيرهـا فـي مثـل هـذه الجرائـم, وإنمـا يراجعون المجاهدين الموجودين فـي المنطقـة لحـل مشـاكلهم الإدارية والجنائية.

هذا بالنسبة لسرقة المال العام؛ أما بالنسبة إلى تورط المسـئولين الحكـوميين فـي تهريـب المخـدرات فيكفـي ذكـر الفضيحة التي أدت إلى اسـتقالة وزيـر الداخليـة السـابق "علـى أحمد جلالي" لأن المسـئولية ثبتـت عليـه ف ي قضـية المخـدرات التي كان كبار المسئولين -ومـن بينهـم شـقيق كـرزاي- ش ركاء فيها, ولم يكن في وسع وزير الداخلية منـع شـقيق كـرزاي مـن هذا الأمر فاضطر للاستقالة من منصبه بتاريخ 28/9/2005.

والجدير بالذكر أن إنتاج الخشخاش في أفغانستان خلال العام الحالي قـد وصـل إلـى أكـثر مـن 6000 طـن وذلـك طبقـاً لتقرير لجنة مكافحة المخدرات التابعـة لمنظمـة الأمـم المتحـدة الصـادر بتاريـخ 13/9/2006, وهـذا المقـدار يمثـل 87% الإنتـاج العـالمي للمخـدرات, ولـذا حـذر رئيـس اللجنـة "أنطونيـو ماريـا كونسـتا" مـن كـثرة انتشـار وإنتـاج المخـدرات فـي أفغانسـتان وشدد على ضرورة تدخل حكومة كابل لوقف هذا الإنتاج.

من ناحية أخرى صرح "عليم صديق" الناطق باسم الأمم المتحدة في كابل في أحـد تقريـر المنظمـة بتاريـخ 9/11/2006 بأن عدد مدمنى المخدرات من النساء الأفغانيات قـد وصـل إلـى

120000 مدمنة وأن أكثر المدمنين حالياً يتواجدون في ولايـاتي بدخشان وتخار, والولايات الجنوبية مثل هلمند وآرزجان.
والجدير بالذكر أيضاً أنه بسبب تـورط أكـثر أعضـاء إدارة كـرزاي في تجارة المخدرات واستخدام الطائرات المدنية الأفغانية فــي ذلك التهريب فقد منعت طائرات الخطوط الأفغانية من الــذهاب إلى أوروبا وإلى الخليج العربي, بل حتى مـن نقـل الحجـاج إلـى السعودية في موسم الحج.

<u>مراجع التقرير:</u>

1- قناة طلوع التلفازية الأفغانية.
2- قناة آريانا " " .
3- موقع www. TOAFGHAN.COM
4- موقع WWW. BENAWA.COM
5- موقع WWW.BBC.COM باللغة الفارسية.
6- المشاهدات الشخصية وشهود العيان.